اللغة العربية والعلوم

الدكتور هادي نهر

المقدمة

يهدف هذا البحث الى جملة من الامور أظهرها ابراز دور اللغة العربية الفصيحة في حركة البحث العلمي لانَّ هذه اللغة من أخصّ المستلزمات والوسائل التي تكفل نجاح نهضتنا العلمية والحضارية وارتقائها ، والوقوف عند مايسمّى بـ(اللغة العلمية) ، وسبل تطورها ، وما لذلك من أثر في رفع شأن اللغة العربية وتطويع هذه اللغة ، وترويضها على قبول الفاظ ، ودلالات وتراكيب مستجدة ، على الرغم من انّ الباحث قد حاول أنْ ينكر مصطلح (اللغة العلمية) لعدم ايمانه بأنّ هناك تخصصاً في اللغات ، وعدم اجازته تقسيم اللغة الواحدة الى لغة أدبية ، ولغة علمية ، ولغة فنيّة وغير ذلك ، بسبب عدم جواز الفصل بين الفكر في تصوّراته الادبية أو الفنية أو العلمية ، فعلاقة اللغة بالفكر هي صلة الانسان بوجوده الروحي والفكري معاً . ومن هنا فانّ كلا العنصرين الفكري والعاطفي لاينفكّان في كلّ لغة ، وانّ التعبير عن ايّة فكرة لايخلو مطلقاً من لون عاطفي .

وكان من مهمات البحث أيضاً بيان موقع اللغة العربية وهي تواجه قضايا العصر السياسية والاجتماعية ، والثقافية ، والتعليمية ، والعلمية ، وقد وقف مليّاً عند قضية العلم والتعليم بوصفها المحور الذي يقوم عليه البحث لتعدد ميادينه وتنوعها وتباين مشكلاته وهمومها ، وخطورة نتائجه ، ووقف ايضاً عند قضية المصطلح العلمي الذي صار هوس المغربيّين اذ جعلوا منه الامر الحاسم في الانتقال او عدم الانتقال الى ركب الحداثة بما فيه من تقنيات وعلوم . ثم عرجّ الباحث على تلمس موقع العربية من العلم مبرزاً الاشكالية التي تعيشها

اللغة بين نوازع التأصيل والتحديث ملقياً الضوء على ما يدور في اوساط الباحثين من خلاف في صلاحية اللغة العربية للعلوم ، أو عدم صلاحيتها داعياً الى صياغة سؤال بديل هو : كيف يمكن للعربية أن تقترب من مجالات التفكير العلمي ؟ وأن تكون لغة العلوم كلّها كما كانت من قبل . مستعرضاً في الاجابة عن هذا السؤال مكانة العربية في عصر ازدهار الحضارة العربية الاسلامية عبرقرون طويلة كانت فيها لغة العلم والمعرفة من غير منازع .

وقد رأى الباحث انّ الاشكالية التي تعيشها اللغة ليست كونها ميدان صراع الفرقاء من انصار وخصوم ومن خلفهم جموع المغرّبين والمرتابين يثيرون جذوة الخلاف ، وانما اشكالية ذات جوانب كثيرة متشعبة تشير الى تراكم نواحي القصور في الوضع اللغوي القائم المعاش ، وقد حدد البحث اطرافاً من معالمه ، و اسبابه فوقف عند :

- اهمال بعض المجتمعات العربية اللغة القومية في التعليم العالي والسماح بالازدواجيات والثنائيات اللغوية .
- الفجوة بين اللسان والفكر عند اكثر المتعلمين والمثقفين العرب .
- الهوة الفاصلة بين الفصيحة والعاميات .
- صيرورة العربية الفصيحة ــ الى حدّ ما ــ لغة الاعمال الكتابية .
- ضعف مستوى مدرس اللغة العربية .

وقد طرح الباحث بعض الحلول والمقترحات التي رآها كفيلة بحلّ بعض اوجه تلك الاسباب ، وذلك بتحديد مواقفنا من بعض القضايا اللغوية من نحو :

- موقفنا من النحو اللغوي .
- تيسير النحو ، وقد رأى الباحث في مفهوم التيسير رأياً جديداً .
- المصطلح العلمي وسبل توحيده واشاعته بين العرب .
- المعجمات اللغوية وضرورة اصلاحها .
- الحوار مع العامية وما يترتب عليه من تقليص الهوة بينها وبين الفصيحة من جهة وتقليص حضورها الى ابعد حدّ ممكن من جهة اخرى .

هذا مااتفق لي ــ بعون الله ــ أن أعرضه ، وأرجو أن أكون موفقاً في بعضه ، ليكون ذلك من تمام الفائدة التي يعمل من أجلها كلّ غيور على لغته وتراثه ، وامته والله الموفق.

اللغة الصحيحة ضرورة :

يشهد اكثر من قطر عربي اليوم نهضة علمية نشطة من البحث والتنظير والتأليف في شتى العلوم والمعارف الانسانية تحاول أن تصنع للعرب علماً ذا رسالة وهدف . ومن هنا فانّ من دواعي الغيورين على هذه النهضة العمل على توفير المستلزمات والوسائل التي تكفل استمرارها وارتقاءها ، ومن اظهر هذه المستلزمات والوسائل لغة عربية صحيحة ، حيّة ، متحركة . فصيحة . ولا نعني بالفصاحة أن تكون كلغة الشعر العربي قبل الاسلام. أو بعده ولا نريدها نتاجاً لطريقة (سويد بن كراع) عندما وصف اسلوبه في صناعة الشعر بقوله (١) :

أبيت بابواب القوافي كأنّما
اصادي بها سرباً من الوحش نزعا
وجشّمني خوف بن عثمان ردّها
فثقفتها حولاً جريداً واربعا

وانّما نريد بفصاحة اللغة سلامتها من اللحن ، والعجمة ، واللكنة ، والفصاحة بهذا المعيار ليست ميزة البليغ الذي يسلك مسالك البلغاء من خطباء العرب ، وكتابهم ، وشعرائهم القدماء ، ولكنّها ضرورة لكلّ باحث معاصر ، وفي أيّ فرع من فروع المعرفة لانّ كتابة العلوم في لغة واهية ملحونة ضررها اكثر من نفعها ؛ ومن هنا فانّ «من الامور المسلم بها أن تكون الكتابة العلمية صحيحة ، ولغتها واضحة وسليمة» (٢) لانّ اجادة اللغة العربية الفصيحة من لدن العلماء والباحثين هو بعض الطريق الى كلّ ضروب التنمية التي نتطلع اليها في حياتنا المعاصرة ، ذلك ان هذه التسميات المختلفة في المجالات الزراعية والصناعية ، والاقتصادية ، والتجارية انّما تقوم على العلم ، وانّ الحقيقة التي اصبحت بمنزلة البدهيات ان القدرة على الأستيعاب العلمي باللغة العربية هي اضعاف القدرة على

---

(١) الشعر والشعراء لابن قتيبة . ج ١ ص٧٨ .

(٢) في اساليب اختيار المصطلح العلمي . د. جميل الملائكة . ص١٨٣ .

التعلم باللغات الأجنبية » (١) وليس من اليسير ان تقوم حركة عربية اصيلة للبحث العلمي الا باللغة العربية ، لأن الأنتماءات اللغوية المختلفة للعلماء العرب تحول بينهم وبين التقائهم على لغة واحدة، وتفتت قدراتهم، وتهدر مواهبهم، وتجعلهم تبعاً للغة الأجنبية، ومن هنا فأن الواجب الوطني يحتم على كل المهتمين بشؤون التربية والتعليم، والبحث العلمي العمل على خدمة اللغة العربية من حيث طرائق تعليمها ، وسبل نشرها ، وتشذيب مناهج تدريسها، وتطويعها لمقتضيات البحث العلمي .

لقد دخلت العربية بسبب ترجمة بعض الكتب الأعجمية ، أو تعريبها ، أو بسبب التأليف في العلوم الصرفة اساليب وانماط بعيدة عن الصياغة العربية الصحيحة ، لأنها كتبت على وفق تراكيب اللغات الأعجمية ، ولانجد ضرراً من اعادة تركيبها ثانية ، بما يتفق وماجاء على لسان العرب ، وهذه ظاهرة ليست غريبة . فقد وقع مثلها بين العرب في القرن السابع للميلاد، عندما شرعوا بترجمة التراث اليوناني ، ولم يكونوا قد تمكنوا من اللغة اليونانية بعد، بل ربما كانت اللغة العربية عند من قام بالترجمة غير متقنة ، فجاء التعريب ناقصاً، ومرتبكاً ، وركيكاً ، ومن الصعب ان يفهمه القاريء بيسر حتى ظهر (حنين بن اسحق) في القرن الثاني للهجرة فدرس اللغة العربية على تلاميذ الخليل بن أحمد الفراهيدي) في مدرسته ، وذهب الى اليونان واقام فيها مدة مكنته من اتقان اللغة اليونانية ، لذلك جاءت ترجماته وترجمات تلاميذه ومن بعدهم بلغة عربية سليمة، واسلوب عربي واضح رصين» (٤)

مركز تحقيقات کامپیوتری علوم اسلامی

اننا باللغة الصحيحة لانتمكن من عرض العلم عرضاً مفهوماً واضحاً فحسب وانّما نمهّد السبيل الى وحدة التفكير والتعبير ، ونقضي على التنافر بين الفكر ولغة الفكر ، فاللغة ليست هي مجرد وعاء للفكر ، او للتراث فحسب ، بل انّها شكل ينتظر محتواه من فعاليات كثيرة دائمة التجدد ، والحدوث مصادرها : الفعل ، الواقع أو الموضوع(٥) .ووظيفته

---

(٣) ندوة خبراء ومسئولين لبحث وسائل تطوير اعداد معلمي اللغة العربية ص٦ .

(٤) التعريب : الاساليب والمشكلات والحلول . د. فاضل الطائي ص١٩٤ .

(٥) انظر : استراتيجية التنمية . التأويل وسؤال التراث-مطاع صفدي ص١٠ .

الكلمة التأثير في افكار الآخرين ، لا أن تقوم بنقل الافكار نقلاً مجرداً ، ومن العلماء من يذهب الى ابعد من ذلك فيرى «إنّ كثيراً من المسائل الظاهرة في طبيعة التفكير ليست في الحقيقة أكثر من مسائل لغوية ، وانّ المنطق ، وماوراء الطبيعة بل الرياضيات كلّها في جوهرها انّما هي بنية اجتماعية ذات طبيعة لغوية في اساسها» (٦) .

وعلى هذا فاننا اذا اردنا أن نفهم الفكر ، والنتاج الفكري باشكاله المتنوعة فالواجب أن ندرس اللغة ، واذا اردنا أن ندرس اللغة فعلينا أن ندرس عملها في المجتمع » (٧) لانّ «اللغة وطن الانسان ، ووطن الانسان لغته ، فهي انسانية ثانية ، او هي الانسان نفسه لانّها تؤمنّ لنا امكانية التوجه اللامحدود في العالم المحدود ، وتخلق عند اكتمالها العلم» (٨) بل تخلق الحياة ، ومسلوب اللغة ، أو المتخلف التعبير لايتضايق فقط من علاقته بالآخرين بل هو ايضاً محدود بالنسبة لمستوى تفكيره الموضوعي ، ومن هنا كانت اللغة الطريق الامثل للابلاغ ، وللبيان ، وللتعبير عن الافكار .

هل من لغة علمية ؟

لقد صارت اللغة العربية في مطلع هذا القرن محور نقاش في اكثر من قطر عربي بين فريقين : احدهما : (مغرّب) لا يرى في العربية قدرة على استيعاب العلوم والمعارف الانسانية ، فيدعو إلى ابقائها لغة للدين ، والأدب ، والفن. واستبعادها لغة للعلم والتقنية(٩).

وثانيهما : منتصر للعربية لا يرى جديداً في اعتمادها لغة للعلوم بانواعها ومراحلها، لان ذلك عنده ادعى إلى التلازم مع المنطق ، والتاريخ ، والمبادىء القومية التي يطمح اليها ابناء العروبة في كل مكان .

لقد ادركنا منعطف الحداثة بما فيه من تقنيات وعلوم ، أدركنا ونحن في نقطة الصفر — أو نكاد نكون — فلانحن على ما كنا عليه ، ولا صرنا إلى ما يجب أن نكون اليه ، ورحنا

---

(٦) اللغة العربية أساس نهضة امتنا ووحدتها . د. عبد الكريم خليفة ص٨

(٧) اللغة والمجتمع . د، محمد السعران ص ٩٤ .

(٨) اللغة والفكر . بون شوشار . تر . صلاح ابو الوليد . ص١٠ .

(٩) انظر : حتمية التعريب في التعليم العالي . مازن المبارك . ص٥٩ .

نخضع لغتنا لجدل عقيم ، وكأنها المسؤولة عن أوضاعنا ، وعن تخلفنا العلمي حتى ضاع علينا التمييز بين العلة والمعلول ، ونسينا إن اللغة بأهلها لا بنفسها ، وانها ليست اصطلاحاً بل هي كالانسان الذي ينطق بها واقع كلي ينمو كلاً ، ويتردى كلاً (١٠) .

إن قضية لغة العلم وصلاحية اللغة العربية للعلوم ، او عدم صلاحيتها ليست هي القضية الاولى والكبرى ، وإنه لمشكل خاطىء لو لم نتدبر «الامر على اعتبار الوقائع الموضوعية لا على الاوهام التي تعشعش في نفوس بعض المرتابين ، وتخالط اذهان بعض الحائرين، فلقد اثبتت كل الوقائع أن تفوق الانسان في اعماله ، وبناء مجتمعه ، وترسيخ قيمه ، او فشله في ذلك كله ، انما تدل عليه الثروة اللغوية التي يملكها . فالدين لغة ، والعلم لغة ، والفن لغة ، والعمل لغة ، والاقتصاد لغة ، والمأثورات الشعبية ، والتاريخ ، والتراث لغات ، ومعنى ذلك إن كل عمل لا يتم مجتمعياً الا بالتواصل اللغوي بين افراد البيئة للتفاهم وتحقيق المشاريع ، «فاللغة وعاء حضاري ترتسم فيه معالم الفكر وتتجسد فيه مسميات المحيط وتبرز فيه مظاهر الثقافة» (١١) .

ولقد ارتسمت في اللغة العربية معالم الفكر العربي ، واقامت اللغة العربية الحجة على قدرتها في نشر المعرفة بكل ضروبها ، ولم تظهر قصوراً وتقصيراً في الحياة العامة ، فالخوارزمي ، والبيروني ، وابن النفيس ، والرازي ، والادريسي وغيرهم كثيرون الفوا بالعربية ، وتُعد تآليفهم علمية ، بل مراجع في بابها وحجة على ما وصل اليه البحث العلمي في عهدهم فاللغة لم تعقهم عن ان يصلوا إلى القمة المعرفية ويكونوا أساتذة عباقرة عالميين» (١٢)

ولهذا فاني لا أميل إلى تقسيم اللغة إلى لغة علمية أو غير علمية «فلا تخصص في اللغات ، واللغة باعتبارها ظاهرة انسانية ليس لها على وجه التحديد ما نريد قوله ، والقضية بعد هذا ليست قضية لغة دين ، أو أدب ، أو علم — وان كنا نجد لكل من هذه المعارف سماتها ،

---

(١٠) قضايا الادب العربي المعاصر . انطون مقدسي ص٢٣ .

(١١) الدين والحضارة الانسانية . د. محمد البهي ط٢ . ص٧٣ .

(١٢) انظر : في اللغو واللغة . محمد عزيز الحبابي . ص١٦٣ ..

واساليبها ، ومناهجها ، وغاياتها ، إن القضية هي قضية امة عالمة فاعلة ، وامة خاملة تابعة ، لا تعمل على بذر التجربة العلمية في التربية اللغوية ، ولا تقبل بالعلم اسلوباً ، ومنهجاً لتنظيم حياتها ؛ إن كل شيء أصبح اليوم علماً ، فاذا ارتضينا بالعلم اسلوباً ، حسمنا الموقف لصالحنا ، وصالح لغتنا» (١٣) .

إن نجاح العمل اللغوي أدبياً كان أم علمياً يعتمد في الاساس على عمق الفكر ، وصفاء اللغة التي سبك بها هذا الفكر ، واذا كنا نجد النقاد وعلماء الجمال لم يتفقوا على المعايير النقدية ، او الجمالية التي تجعل اللغة معبرة عن المعنى بشكل تام وجميل (١٤) ، واذا كنا نرجح مذهب تلك الطائفة التي عزت ذلك الى جمال (صياغة) ذلك العمل (١٥) ، بان لنا انّ العمل اللغوي أدبهُ اوعلمه انّما هو نتاج تقنية لغوية سواء على مستوى اللفظ ام المعنى أم الجرس ام التركيب ، ولهذا يذهب بعض الباحثين الى القول بان « كلا العنصرين الفكري والعاطفي لاينفكان في كل لغة ، وانّ التعبير عن كل فكرة لايخلو مطلقا من لون عاطفي » (١٦) . وانْ كان لكل تعبير أدبي ، اوعلمي ، اوفني اساليبه ، وانماطه ، من حيث الرموز ، والأشعاع الوجداني للكلمات ، والقدرة على الأيحاء ، والموسيقى ، وتداعي المعاني ، ومايؤثر فيها من متشابه ، ومترادف ، ومتضاد ، ومشترك ، واقتران بالزمان او المكان ، وغير ذلك مما يؤثر في عملية التداعي (١٧) .

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

ان علاقة اللغة بالفكر ، هي صلة الأنسان بوجوده الروحي والفكري معاً فالعبارات ، بتعاقبها البسيط اوالمعقّد ، بطابعها المتقطع المبتور ، اللامتصل او بانسيابها الهادىء المتصل اوالصاخب يمكن ان تسهم بقسط وافر في التعبير عن المواقف والمشاعر ، والأهواء من

---

(١٣) التعريب والترجمة . ضرورة قومية وبعد حضاري . د. هادي نهر . ص١٨٧ .

(١٤) انظر : الشعر . لا رسطوطاليس . تر . بشر متي بن يوسف . ترجمة شكري عياد ص

(١٥) هذا مذهب ابي عمر الشيباني . وانظر : دلا ئل الاعجاز . ص ١٦٥-١٦٦ ، والعمدة ١٢٧/١ ، والحيوان ١٣١/٢٠/ط٢ .

(١٦) اللغة ، ج فندريس . ص٢٠٢ ، انظر : التفكير واللغة . ل،س . فيجوتسكي ص٢٥٣

(١٧) أنظر : ابحاث نقدية مقارنة . د. حسام الخطيب ص٢٢ ، والنقد الجمالي روز غريب ص٢٣-٢٤ ، وتذوق الادب . د. محمد ذهني ص٨٥ .

كل نوع ولون ، اذ المفروض في الأحوال جميعها — مهما تنوعت ان « يشفّ » الداخلي عن نفسه عبر التعبير اللفظي ، وان يعين طابعه (١٨) ان التنوع ، والتعدد ، والأختلاف في الأساليب انما يجري على نمط اصل من اللغة ، ذاتها ، ويدور فلك منها نفسها ،ويتحرك في داخل اطار بمسكه ان يفلت ، او ينحرف ، وهو دليل على انها حقاً اللغة الواحدة ،وهو حين يدل على وحدتها انما يدل على اصالتها ، وتماسك شخصيتها وعلى قدرتها على البقاء ، وعلى الحياة المستمرة ، وذلك من خلال قدرتها على النمو السليم النابع من ذاتها ، المحكوم باصولها ، وقواعدها ، سواء كان ذلك النمو في الألفاظ المستجدة التي يستحدثها العصر للوفاء بحاجاته ، ، ام في الأساليب والتراكيب ، وسواء كان المكتوب علما ، ام ادبا ، ام فنا ، فكل يجري في استحداثه ونّموه وتجدده ، على وفق اصول وقواعد من القياس ، والذوق ، والألف في السمع ، ومايتصل بكلّ ذلك من مثل القدرة على الشيوع ،والأفهام ، مع الحاجة الحقيقية الى هذا الأستحداث (١٩) وبناء على هذا اؤكد القول بعدم جواز تقسيم اللغة الواحدة على اقسام كثيرة فنقول : اللغة الأدبية ، واللغة العلمية ، واذا سلمنا جدلا بان هناك مايسمى باللغة العلمية ، فهي وثيقة الصلة بلغة الأدب تتعاونان ، وتتفاعلان ، ولاتكاد نهضه أدبية الاّ وتصاحبها نهضة علمية وكم من علماء ، وفلاسفة هم في الوقت نفسه أدباء ، ويوم ان ازدهر العلم اليوناني ، ازدهر معه الأدب ، ووجدنا في أثينا ابان القرنين الرابع والخامس قبل الميلاد حركة ، علمية وادبية زاهرة ، وافلاطون بين اليونان رمز للادب الرفيع ، والفلسفة السامية ، وفي القرنين السادس عشر ، والسابع عشر الميلاديين اقترنت في بغداد النهضة العلمية بالنهضة الأدبية ، ورأينا أئمة في العلم والأدب معاً امثال النظّام ، والجاحظ وغيرهما وادب اليوم ذو طابع علمي واضح ،ويحرص العلم بدوره على ان يعرض في ثوب أدبي قشيب

---

(١٨) فن الشعر . هيجل . ص٧٠ .

(١٩) اللغة العربية وقضايا الحداثة . د. ناصر الدين الاسد . ص١٢٢ .

ويكفي ان نشير الى (برجسون) شيخ الفلسفة الفرنسية المعاصرة الذي يعد من كبار الأدباء(٢٠)

إن اللغة ليست من صنع جمهور البلغاء، أدباء، وشعراء، وخطباء، ولم تكن ملكاً خاصاً لمجموعة لسانية دون اخرى، انها نتاج جماعي، تنمو بنمو الجماعة إرتجالاً، أو اشتقاقاً، أوغيرهما من وسائل النمو اللغوي، ولهذا نرى فيما يكتبه العلماء مكسباً جديداً للعربية يوازي مامنحته حركة الترجمة والصحافة من جديد لغوي، فقد طوع العلماء العرب منذ القديم من خلال كتاباتهم العلمية اللغة لمعان جديدة، واساليب مستحدثة، والفاظ مبتكرة، ولم يكن لها وجود من قبل، ولم يكن ذلك، بمخرج عن العربية، عن حقيقة جوهرها، وطبيعة قوانينها ونظمها الكلية فالعالم ليس حراً من كل قيد فثمة ضوابط لايمكن التسامح فيها، والحرية الصحيحة منفذ خاص. من منافذ اخرى لكل منها حدوده ولهذا ينبغي ان تقيد حرية العالم في التصرف باللغة بضوابط، وقواعد خاصة تضع أمامه الأسس التي تسير عليها اللغة في نموها، وتطورها، وما يعتري حركتها من عوائق وحوائل ومأامتازت به العربية من عناصر اساس على المستويات الصرفية والتركيبة جعلها طيعة قادرة على استيعاب مايستجد من علوم ومعارف في أية لغة معاصرة، هذا من جهة.

ومن جهة ثانية فأن على اللغويين رصد حركة التأليف العلمي، وتحديد أخص القضايا المعاصرة التي بينها وبين اللغة العربية صلة لبيان مدى صلاحية االغة العربية في التعبير عن هذه القضايا، ومالسبل التي تعتمدها العربية في ذلك، ومن خلال هذا يتبين أمامنا موضع القصور ان كان في العربية نفسها أصواتاً وبنيان وتراكيب أم هو في اهل هذه اللغة. كل ذلك من اجل الوصول الى حقيقة المشكلة القائمة بين انصار العربية وبين المغربين من الخصوم.

اللغة العربية وقضايا العصر :

ان من اخص القضايا المعاصرة التي بينها، وبين العربية صلة تندرج في ثلاثة مسارب اساس هي: (٢١)

---

(٢٠) انظر : في اللغة والأدب . د. ابراهيم مدكور ص ٦٩ .

(٢١) انظر اللغة العربية وقضايا الحداثة . ص١٢٣ .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الأول: قضايا العصر السياسية، والأجتماعية، والأقتصادية من تحرر، وعدالة وحرية، ومايتصل بها ويتفرع عنها ويكملها .

والثاني: قضايا العصر الأدبية والفنية ، وماتستحدثه من اجناس، ومدارس واتجاهات.

والثالث: قضايا العصر التعليمية، والعلمية، والتقنية(التكنولوجية)، ومايترتب عليها من مشكلات تفرض نفسها على اللغة، وتهزها هزاً رقيقاً حيناً وعنيفاً في أكثر الأحايين .

ولسنا بصدد الحديث عن المسربين الأول والثاني فقد اثبتت كل الوقائع ان العربية اسعفت اصحابهما والمهتمين بهما بما شاءوا من الألفاظ، والمصطلحات والتراكيب، ومختلف اساليب التعبير عن أدق المعاني .

اما المسرب الثالث فهو صلب المشكلة التي تواجه العربية، ويحاول بعضهم ان يسيء اليها من خلاله، وهو مسرب تعددت ميادينه وتنوعت، ولكنا نقف على ثلاثة منها :

الأول: التعليم وهمومه، ومايترتب على ذلك من دعوات مشبوهة تطعن العربية وتدعو الى اتخاذ اللغات الأجنبية لغات للدرس في الأقسام العلمية في الجامعات وطرح الحرف العربي، واستبداله بالرسم اللاتيني .

وكان من نتائج ذلك نمو الأزدواج اللغوي ،والثنائيات اللغوية، واشاعة العاميات في الأقطار العربية ، وتباينها وتباعدها حتى تعذر على مخاطبين عربيين بأمتين مختلفتين ان يفهم بعضهما الاخر .

والثاني: لغة التدريس والمصطلح العلمي فقد اجهد المغربون انفسهم في الدعوة الى ان تكون اللغات الأعجمية كالأنكليزية والفرنسية وغيرهما لغات تدريس المواد العلمية في الجامعات معتذراً بقصور العربية في ان تكون لغة للعلم وكان غياب المصطلح العلمي من ابرز الحجج التي يحتج بها هؤلاء وفي الوقت الذي لاننكر فيه ان المصطلح العلمي الذي تفرزه العلوم بسرعة مذهلة وبلغات اعجمية كثيرة جزء هام من المنهج العلمي ولن يستقيم منهج علمي الا اذا قام على

مصطلحات خاصة يؤدي بها العالم الحقائق التي يعالجها ، وقديماً قالوا: العلم لغة أحكم وضعها وان المصطلحات العلمية ضرورة من ضرورات العلم لأنها تستحضر المعنى بأيسر وسيلة وانها احد الدعائم الأساس في عمليتي التعريب والترجمة ، فأنا نجد العربية بما امتلكته من اساليب الأشتقاق ، والنحت والتوليد وغيرها قد استطاعت ان تستوعب المصطلحات العلمية قديماً ، بل اصطلح العلماء العرب مئات المصطلحات العلمية ، والفوا فيها كتباً من أمثال : مفاتيح العلوم (للخوارزمي) وكشاف اصطلاحات العلوم (للتهانوي) ، وتعريفات (الجرجاني) وغير ذلك ، مما اضاف الى اللغة العربية مئات من المصطلحات العلمية على وفق قواعد خاصة كائنة في النظام اللغوي العربي ، امكن الأستهداء بها في اساليب سن المصطلحات واختيارها (٢٢)

واذا كان الحال هكذا قديماً ، فليس من الأنصاف أن نجعل من المصطلح العلمي سبباً في نعت العربيةبالقصور ، زد على ذلك ان قيمة المصطلح العلمي في انتشاره، والأخذ به وبذلك يصبح جزءاً من اللغة ، واذا كانت المصطلحات العلمية تشكل الجانب الأكبر في لغة العلم فأن هذه اللغة جزء من اللغة العامة، ومن هنا كانت اللغة الواحدة كما قلنا . وتطور العلم تطور لمصطلحاته، وتطور لنظرياته، ومن ثم تطور اللغة التي يكتب فيها ،وأن المصطلح العلمي لايوجد في فراغ ، وإنما يوجد حيث بدأ التفكير فيه ، وعلى العالم ان يخترع الألفاظ حينئذ أختراعاً ، أويخلقها خلقاً عليه أن يبتكر اللفظ كما يبتكر المعنى أوالحقيقة التي يكشفها بتجربته وملاحظته مما يضيف الى اللغة ثروة لغوية جديدة .وعلى ذلك فأن هوس المصطلح العلمي ليس هو نقطة البدء في الأنتقال من التخلف الى الحداثة والى ركب العلم كما يظن بعض البسطاء .

الثالث : وسائل الأعلام. ففي الوقت الذي يود فيه اللسانيون أن يروا في نصوص التبليغ الجماهيري قيماً لغوية لاتخرج عن منظومة اللغة لانها لاتخل بها ومن ثم تعمل على

---

(٢٢) انظر على سبيل المثال : في اساليب اختيار المصطلح العلمي . د جميل الملائكة ص١٨٤ وما بعدها والمصطلحات العلمية في التراث العربي . د. عبد الله الجبوري والمصطلح الكيماوي في التراث د. جابر الشكري .

أفساد الذوق ، نجد من طرف ثان ان الأعلاميين كثيراً مايخرجون عن دائرة تلك المنظومة اللغوية ، بما أشاع اشكالا لغوية معينة ، أوهيأ الظروف الملائمة لذيوعها ، مما حدا باللسانيين أن يدعوا الأعلاميين الى وجوب تحقيق (التعادلية) (٢٣) بين الخصائص اللغوية المشتركة في هيكل اللغة العربية جميعه وشعبية وسائل الأعلام وذيوعها ، مما يبرز دور وسائل الأعلام الفاعل في ازالة الحدود اللغوية بين افراد الشعب العربي ، وموالفة العامية الفصيحة ، وتذويبها فيها ليس من خلال اشاعة استخدام الفصيحة في الأعلام فحسب . وانما عن طريق دعم الأحساس بالحذر تجاه العامية واستغلالها للتفريق بين ابناء الشعب الواحد ، وبأمكان وسائل الاعلام زيادة على ذلك العمل على تربية الذوق اللغوي، واكتساب المهارة والقدرة على التفكير المتزن، وحل المشكلات ، وتكوين ، الأتجاهات والقيم، وغير ذلك من المثل ، والعادات الأجتماعية والمكونات الثقافية والعلمية .

اللغة العربية والعلم . اشكالية التأصيل والتحديث :

من المعروف ان العلم ملكه لاتحصل الا بالخبرة التي يكتسبها الأنسان من مناهج علم خاص ،أوعلوم شتى وهو ليس مجموعة من المباديء والقوانين، والمصطلحات ،كما يظن ظان. واذا فهمنا العلم هذا الفهم الخاطيء جاز ان نقول ان هناك لغة علم. وهناك لغة أدب وعلى اساس من هذا التصور. وبدل ان نصرف الوقت في مناقشة صلاحية العربية للعلوم او عدم صلاحيتها نرى ان القضية التي يجب ان تطرح في هذا السياق للمناقشة هي: كيف يمكن للعربية ان تقترب من مجالات التفكير العلمي ، وان تكون لغة العلوم كلها مستوعبة ضروب الحداثة بما فيها من تقلبات واكتشافات ، واختراعات ؟

لقد استطاعت لغتنا بمعجمها العظيم ،وتراكيبها الوفيرة، واساليبها الدقيقة أن تتطور مع العصور ،وان تستجيب لقضايا العلم في كل عصر ،اتسعت لحياة العرب قبل الأسلام

---

(٢٣) انظر : النحو لرجال الا علام . د. عبدالعزيز شرف وزميله ص٣٠ .

وطوعها الأسلام لتكون اداته في الأبلاغ ، وحين « اخذ العرب المسلمون يبنون قاعدة فكرهم العلمي، ويؤصلون منهجهم داخل دينهم. وقوميتهم أسعفتهم هذه اللغة واستوعبت العلوم التي اصبحت تعرف بالعلوم العربية والأسلامية ثم استطاعت العربية أن تطلق طاقاتها الأشتقاقية لتعبر عما نقله العرب من علوم غيرهم عقلية نظرية، ام تطبيقية تجريبية، فكانت لغة العلم والحضارة قروناً، وتركت ميسمها فيما خلفت في اللغات الأخرى، ومنها اللغات الحية المعاصرة» (٢٤)

وقد اصطنع العربية كتاب وباحثون من اجناس مختلفة ، منغول وبنغاليون اتراك واكراد وفرس، آسيويون وافريقيون، وانضم اليهم عدد غير قليل من اهل اوربا في صقلية والأندلس، بهرتهم الثقافة العربية الأسلامية، واعجبوا بعلمها وفنها . تبحر هؤلاء في العربية وجودوها ،وكتبوا فيها ادباً وسياسة وعلوماً وغير ذلك مماحرصت اللاتينية على ان تتغذى منه قرابة قرنين اويزيد من الزمان، تنقل عنه، وتحذو حذوه ، وتترجمه «وبذا كانت فكرة اللغة العالمية، وماينبغي ان تقوم عليه من شروط واوضاع» (٢٥) فما الذي اختلف بين الأمس واليوم ؟

بالأمس جابه العرب .... المشكل اللغوي وهم في موقع القوة والتفوق الحضاري . فخلصوا من كل مركب نقص واليوم نواجهه من موقع منحدر ، والذي يزيد من حيرة العرب اليوم الى حد الذهول انهم يواجهون العصر، فيستشعرون تدحرج شأنهم في العلم وتقنياته ،فلما استنجد وا فيما استنجدوا به بتراثهم اعتراهم الحرج أن الأجداد حازوا في بعض افنان العلم الأنساني مالم يدركوا منه الا الجزء اليسير، فتضاعف الأشكال ، وعسر الحسم » (٢٦) ، وراحت البلوى تصيب فيما تصيب — اللغة وكأنها المسئولة عما آلت اليه أوضاعنا ، وصارت اللغة تعاني من صور التحريف والتشويه حتى لو توسعنا في مقاييس الصواب اللغوي، وقبلنا كل مايمكن قبوله من الألفاظ ،والتعبيرات ،والأساليب ،وانحسر

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(٢٤) اللغة العربية وقضايا الحداثة . ص١٢٢

(٢٥) العربية بين اللغات العالية الكبرى . د. ابراهيم بيومي مدكور ص٤ .

(٢٦) القواميس اللغوية والظاهرة الاصطلاحية . د. عبد السلامالسعدي . ص١٩ .

ظلها ، واصبحت وقفاً على القلة القليلة من الكتاب الذين ملكوا ناصيتها، وصبروا انفسهم على تعلمها، واتقانها. (٢٧).

ولا يمكن ان يجادل احد في ان من يكتبون العلوم باللغة العربية قد جاءوا بانماط واساليب وتراكيب معينة بعيدة عن الحد الأدنى الذي يمكن ان تتساهل فيه العربية . وفي الوقت الذي لانريد فيه الدعوة الى التقعر في اللغة، أو التشدق في العبارة، والا خذ بالغريب الشاذ ، او تكليف الكتاب والباحثين والدارسين مالايطيقونه من الوجوه الأعرابية المتكلفة والتأويلات المعقدة، والتفريعات المتشعبة ، نجد اننا بحاجة الى وعي لغوي سليم يـربط الحاضر بروافد الماضي لنكون امناء على تراثنا ولغتنا ، نريد الا تكون مايسمى بـ (لغـة العلم) على حساب الأخطاء اللغوية، والأملائية، والركاكة والأساليب المهلهلة ، وضعف التحصيل الثقافي العام، والأنقطاع عن التراث « والانفصال بين العبارات والمضاميـن. بحيث تكاد تتصافع وتتهاوى في مساقط متباعدة لايلم شتاتها جامع ، فتغمض معانيهـا على من يحاول فهمها يضاف الى ذلك فساد في نطق الحروف واخراجها من غير مخارجها الصحيحة ، فيما يفرض علينا وعلى أولادنا ان نسمعه في المدارس حيناً ، وفي الجامعات حيناً آخر وفي عقر بيوتنا أحياناً فيشيع بين الناشئة» (٢٨) ثم يعيش معهم الى اجل غير مسمى .

وليس الأشكالية التي تعيشها العربية محصورة على الأختلاف الدائر بين الفرقاء مـن محافظين يدعون الى الأخذ بأسباب التمسك بالأصالة اللغوية كما وردت عن اسلافنـا البعيدين عن العجمة واللحن، وداع الى طرح العربية لغة للمعلم بأسم التحديث ، ومواكبة المستحدثات الجديدة التي مافتئت تتقاذف الى الساحة العربية من كل حضارات العالـم تتطلب وصفاً لغوياً .دقيقاً ،مرناً ،وبين هذا الطرف وذاك مستشرقون، مغربون ومرتابون يشيرون جذوة الخلاف، وانما الأشكالية ذات جوانب كثيرة منتسبة تشير الى تراكـم نواحي القصور في الوضع القائم الذي تعيشه اللغة العربية، ولعل ابرز تلك الجوانب مايمكن ايجازه بالاتي :.

---

(٢٧) اللغة العربية بين الموضوع والاداة . د. احمد مختار ص١٤٢ .

(٢٨) اللغة العربية وقضايا الحداثة . ص١٢٥ .

أولا:

ان من اهم اسباب عجز اللغة في المجتمع الضعيف عن ايفاء متطلبات العلم اهمال هذا المجتمع لغته القومية في التعليم ، والسماح بالأزدواجيات والثنائيات اللغوية

ثانياً:

الفجوة بين اللسان والفكر عند أكثر المتعلمين والمثقفين العرب بمافيهم التدريسيون واساتذة الجامعات ، وقد يكون لهذه الفجوة آثارها السيئة على اللغة العربية ، « وعلى الحياة الثقافية عامة ، وعلى مستقبل التعريب في الوطن العربي لأن اللغة والفكر لاينفصلان ، واننا حينما نفكر انما نفكر بوساطة اللغة ، وحينما نستخدم اللغة فنحن نستخدمها لنعبر عن فكرة اورأي ، بل من اللغويين من نادى بأن اللغة هي المتحكمة في الفكر ، وانها هي التي توجهه وجهة معينة ، ومعنى هذا ان «تسليم اللغة يعني في الحقيقة تعليم الفكر» (٢٩) وان اية فجوة بين اللغة والفكر ستؤدي –فيما تؤدى– الى انفصال اللغة عن التفكير العلمي ، وترسيخ مقولة من يقول ان اللغة الفصيحة لاتصلح الا لمن يريد ان يحترف الأدب اويصطنع الشعر ، وانها لاطائل من ورائها لمن يتجه الى العلوم أويفكر في الحقائق العلمية (٣٠)

ثالثاً:

الهوة الفاصلة بين الفصيحة والعامية ، فقد صارت اللغة العربية لغة غنية بالعاميات على الرغم من امتلاكها لساناً جامعاً ، وقد اصبح الأنفصام خطيراً بين الفصيحة والعامية مما جعل الأولى تمثل في الواقع مجالا مستقلا عن الحياة وكأنها ، ارض محرمة Norman's Land بالنسبة لاغلب الشعب بمافيه الأجهزة التعليمية والأدارية وتلك هي مأساة (٣١)

---

(٢٩) اللغة العربية بين الاداة والموضوع . ص١٤٤ .

(٣٠) انظر المصدر السابق . ص١٤٤ .

(٣١) انظر : في اللغو واللغة . ص١٧٥ .

رابعاً :

صيرورة العربية الفصيحة – الى حدّ ما – لغةّ للاعمال الكتابية ، فقد كادت تختفي من حيث هي حوار ومحاضرة ، اوتكاد ، والأنكى ان بعض المتخصصين في اللغة العربية ودراستها ، وتدريسها يستخدمون العامية في التعبير عن ذات انفسهم « واعضاء المجامع اللغوية يناقشون مشكلات اللغة ويضعون الحلول لتطويعها بلسان عامي غير فصيح (٣٢) .

خامساً :

ضعف مستوى مدرس العربية في المرحلتين المتوسطة والأعدادية ، فقد رأى اكثر من ٨٠٪ من المفكرين ، والمهتمين بتعليم العربية في الوطن العربي ان مستوى مدرس اللغة العربية غير مناسب ، وانه يصل في ذلك الى درجة الضعف بل يزيد عند بعض من وجّه اليهم الأستفتاء ، فيرى انه مستوى وصل الى حدّ التدهور (٣٣).

هذه هي الحال الكئيبة التي آلت اليها اللغة . فما الحل؟ وماالسبيل الى استرداد لغتنا ومكانتها لتعود لغة للمعرفة في شتّى فروعها وفنونها ؟ هذا مانجيب عنه في الصفحات اللاحقة

حلول ومقترحات :

ان الدعوة الى التغيير لابد ان تنطلق من القدرة على الجمع بين الثوابت والمتغيرات ، الأصول ثوابت ، والفروع متغيرات ، كذلك اللغة والأدب ، والفن ، والعلم ، بل كذلك الحياة السليمة عامة .

ولهذا لايمكن لأحد ان يضع الحلول لمشكلات اللغة العربية دون ان يعي ذلك التغريب الذي تعيشه العربية بعين الموضوعية المدركة للواقع الحضاري العالمي الذي مافتيء يقذف الى الساحة العربية بمستحدثات في ميادين العلوم تتطلب سرعة مذهلة لمواكبه العصر

---

(٣٢) اللغة العربية بين الاداة والموضوع . ص١٤٣ .

(٣٣) ندوة خبراء ومسؤولين لبحث وسائل تطوير اعداد معلمي اللغة العربية في الوطن العربي . ص٤٦ .

ـفي الأقل ـ في التغطية اللغوية بما يشير الى حرص أكيد على جعل العربية لغة اصيلة ومنفتحة ـ ذي آن واحد ـ على الساحة العالمية، وذلك لايتم الا بالتمسك بالمادة اللغوية القديمة ذات العمق الضارب في الوجدان والتراث العربيين ، وتجلية غوامضها، ونفض الغبار عنها، وذلك بغربلة لغوية شاملة افقياً وعمودياً بأستقراء المادة اللغوية لتكوين رصيد لغوي واضح ذي اقتصاد في استعمال اللغة استعمالا محدداً ، واضحاً . ويتم ذلك بالكشف عما في اللغة العربية من خصائص ومزايا تمنح صاحبها مرونة واسعة في التصرف اللغوي، وتمده بأسباب التعبير عما يخالجه ، أويفكر فيه.

ولعل من اظهر السبل للوصول الى هذه الغايات يكمن في تحديد مواقفنا من بعض القضايا اللغوية التي يمكن ايجازها بالاتي :

اولاً : موقفنا من النمو اللغوي :

للعربية حق على ابنائها الغيارى في الكشف عما فيها من عوامل التطور ، والتجديد كتطويع الدلالات ، والتوسع المجازي، والتوليد، والأشتقاق، والتداعي (٣٤) ،والنحت

---

(٣٤) تستند الدلالة في بعض طرائقها نموها الى تداعي المعاني التي تقوم في معناها على علاقتي المجاورة والمشابهة ، الاولى نلحظها في تغير الاصوات ، او تحول الصيغ ، كما نقف في كلام العرب على مايخالف القياس المالوف كأستعمال المذكر في صورة المؤنث او بالعكس . والثانية نلحظها في توازن الالفاظ ، او في ازدواج الكلام ، او في تتابع المعاني ، او تواردها في الاضواء الناشئة اصلا من كلمتين متناقضتين في المعنى ، او غير ذلك .

انظر : علم اللغة . د. علي عبد الواحد وافي . ص٣١٦ .

والالحاق (٣٥)، والتحوير (٣٦)، وغير ذلك من طرائق النمو اللغوي الذي يعد ابرز صورة على حيوتها ونصجها، وصلتها بالمحيط، وفي ضوئه كانت في العربية دائماً كلمات (مولدة) ـ أو هكذا نعتها الأقدمون، ونعدها «من اللحن في اللغة» لكنا نجدها قد استعملت في القديم، وجرت على السنة العامة بعد ذلك في العصر الحديث، وتناقلها الناس بالاستعمال حتى تطورت، واخذت النظرة اليها تتجدد، وتتباين عند القدماء والمحدثين، فهي ظاهرة لحن عند القدماء، وظاهرة صحية عند المحدثين. فأين يقف مستعمل اللغة اليوم ؟

ان النمو الدلالي للكلمات ظاهرة صحية اذا وافق صيغ العربية، فمستعمل اللغة لا يهمه ان يعرف تاريخ الكلمة، ودلالاتها السابقة، انه يستعملها آنيا فهي مكتسبة عرفيه اقرها المجتمع، وتواضع عليها. فاذا نظرنا الى كلمة (بطاقة) مثلا وجدنا ان كلمة (رقعه) تستعمل بجانبها. فهي عند القدماء «رقعة صغيرة مولدة» (٣٧) بل انها عند بعضهم من الألفاظ المبتذلة في لغة مصر وغيرها من الولايات المجاورة لها (٣٨).

---

(٣٥) يعد الالحاق من الجوانب اللغوية المتصلة بالدراسة الصوتية للكلمات اذا حللنا اصلها في صورة الحاق حرف في المقطع الصوتي، او زدنا عليه بعض الاصوات الاخرى، او اضفنا اليه كلمة من جنسه بحيث تكون تابعاً له. فلك ان تلحق المقطع (ار) مثلا فنقول: ارب، ارث، ارز، ارض ـ ارق ـ ارى، اراه ... الخ فتغيير وزن الكلمة يدل على تغيير معناها.

ويقال نحو: رجل شغب جغب. فشغب صفه للرجل وجغب ملحق به ويعد زيادة في اللفظ. انظر: اللسان مادة (جغب).

(٣٦) يتصل التحوير بالتغيير الصوتي الذي يأتي للتخفيف في الكلام عند النطق ويتم ابدال صوت بصوت، او تصحيف حرف ليحل محل آخر في الكتابة واللفظ.

انظر الخصائص: ١/٧، ١٢، ١٨، ٦٤، ١٢٤، ١٣٩، ١٤١ وغيرها.

(٣٧) شفاء الغليل للخفاجي ص٣ ومابعدها

(٣٨) اللسان مادة (بطق)

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وعلى هذا الأساس يكون لفظ بطاقة من الألفاظ العامية التي تتم تداولها بين الناس حتى صارت من كلماتهم المعبرة عن حياتهم في ظلّ تلك البيئة المصرية القديمة ، وكانت من الألفاظ المولّدة التي استعملت في القديم وجرت على السنة العامة بعد ذلك ، ثم تناقلها الناس بالاستعمال الى يومنا هذا حتى باتت شائعة على السنة الجميع ، متشبهة بدورها الى دلالات اخرى فهناك بطاقة التعريف ، وبطاقة البحث ، وبطاقة السفر وغير ذلك .

ان النمو اللغوي اوقل — الثراء اللغوي — ثراء ثقافي في الأصل ، وثورة ذهنية ونفسية واجتماعية ، وماالثقافة الامحصلة كاملة لمجموع المعطيات الفكرية والأخلاقية والذوقية والعلمية للحضارة ، واما كانت الثقافة تفكيراً ، وقيما ومعايير ، فان علاللتها باللغة علاقة جدلية ، فالثقافة تمر باللغة بعد ان ترتفع كلّ كلمة من كلمات هذه اللغة الى مستوى المفاهيم المعينة ، والحياة الثقافية تضفي على اللغة بعض التنوع في الأستعمال ، ولهذا كانت وسيلة متنامية وذات طواعية لاستيعاب مايستجد من دلالات .

فنمو الكلمة مرتبط بثقافة الأنسان ، وامكاناته اللغوية التي تيسر له استعمال اللفظ على وفق ماتقتضيه الحاجة العلمية ، او الفنية اوالأدبية اوغير ذلك .

ان النمو اللغوي للدلالات قد ساعد على تكاثر المشتقات ، وتباين المعاني في الألفاظ ، سواء كان هذا النمو ذا وجه داخلي يتعلق بالبنية اللغوية ، اوالصيغة ، ومايلحقها من تغير ومايصادفها في اللهجات من تبدل في هيأة تركيبها ، اوفي قلب بعض اصواتها ، اوفي حذف بعض حروفها ، ام ذا وجه خارجي مرتبط بالتطور الذي يأتي في أسر الكلمات اللغوية نتيجة الأتصال الذي « يحدث التزاوج بين الفكر والمحيط : فينمي المفردات اللغوية » (٣٩) .

ولقد سجلت بعض المعاجم اللغوية العربية نموا لغوياً متحددا بالخروج السلبي عن اصول اللغة النثرية ، وقد سبق للعالم العربي الفذ سيبويه ت (١٨١٠هـ) ان اثرى هذه الناحية في كتابه قال : « اعلم انه يجوز في الشعر مالايجوز في الكلام من صرف مالا ينصرف

---

(٣٩) انظر النحو اللغوي من خلال لسان العرب . القاسم لبرير . ص٨٢ .

J.Dobois, ,Dictiomaire de Linguistique P. 200:

يشبهونه بما ينصرف من الأسماء لأنها اسماء ، كما انها اسماء ، وحذف مالايحذف يشبهونه بماقد حذف واستعمل محذوفا ، كما قال العجاج :

مواطناً مكةَ من ورق الحمي

يريد الحمام » (٤٠)

ولحظ الباحث ان حذف الميم الأخيرة من كلمة (حمام) . قد ساعد على نمو كلمة جديدة هي (حمي) وقد تولدت بعامل الضرورة الشعرية خارجه من وضعها المستعمل في الكلام العادي الى وضع اخر عرفته لغة الشعر .

ومن الجدير بالذكر ان الوزن الشعري ينوع في تطور دلالته ، وفي اسلوبه حسب ما تقتضيه الضرورة الشعرية في الأستعمال ، فقد تنمو الصيغة الجديدة من ابدال حرف بحرف ، اوبحذف صوت في الكلمة ، اوبتغيير حركة فيها لتتبع حركة اخرى ، اوبالخروج من لهجة الى اخرى بحثا عن المفردة الصالحة للقافية ، اوغير ذلك . بل قد يأتي النحو بارتجال صيغ جديدة ارتجالا لاينسجم مع القوانين المعقدة للغة من ذلك « قول رؤية

يتركن بالامالس السّمالج (٤١)

للطيرّ واللواغس الهزالج (٤٢)

كلّ جنين معمر الحواجج (٤٣)

«جمع حجاجا على غير قياس واظهر التضعيف اضطرارا » (٤٤) .

---

(٤٠) سيبويه ١/٨ طبعة بولاق .

(٤١) الأمالس: الأرض التي ليس بها شجر ولا كلأ : السمالج : اللين الحلو الدسم

(٤٢) اللواغس: عشب لين رطب يؤكل سريعاً. والهزالج : السراع الخفاف من الذائبات

(٤٣) مبصر : قليل الشعر ، والحوالج : جمع حجاج
انظر اللسان المولد: (ملس)، (سملج)، (لفس)، (هنرلج)، (معر)، (حجج) على التوالي .

(٤٤) اللسان(مادة: حجج) .

وفي اللسان كثير من هذا (٤٥)

ومن هنا فأن النمو اللغوي عامل من عوامل توسيع افاق اللغة ومايؤلف بها. انه خلق. وتفجير للطاقة الكامنة في المفردات اللغوية لتتسع معان جديدة ، وتشمل مدلولات حضارية عضوية لم يسبق للغة ان احتوتها .

ان المعنى يتجاوز حدوده اللسانية ، وهذا مايطرح مانسميه اليوم بدراسة الرموز اللغوية في اطارها الأجتماعي (٤٦). اذ ان تحديد مصطلح الرمز اللغوي يضمي على الكلمة التي ننطق بها، أو الكتابة التي نقرؤها معنى خاصاً نلمسه في استعمال ذلك الرمز . «وعلى قدر وضوح الدلالة ،وصواب الأشارة، وحسن الأختصار ، ودقة المدخل يكون اظهار المعنى وكلما كانت الدلالة اوضح وافصح ،وكانت الأشارة ابين وانور ، كانت أنفع وانجح» كما يقول الجاحظ (٤٧)

يضاف الى هذا كله ان في قواعد العربية توسعاً، وترخصاً، وانماطاً من الأختصار والتكثيف ،والحذف، والتقديم، والتأخير، وغير ذلك مما يهيء للكاتب ان يخلق آثاراً ذوقية، ونفسية، وعلمية بأسلوب مؤثر طيع، قريب المنال، بشرط الايكون ذلك التوسع أوالترخص يغاير ماستنبط من ضوابط وقوانين لغوية تبين طرائقها في التعبير وتحكم حركتها بمالايترك مجالا للايقاع بها، او التحامل عليها .

ثانياً تيسير النحو

لابد لكل من ينادي بتيسير النحو العربي الا يتخطى حقيقتين :

أولاهما: ان البناء الذي اقامه النحاة العرب قد صمد للتطبيق منذ القرن الثاني للهجرة ، حتى اليوم ، وهذا يؤكد ما لأولئك النحاة الافذاذ من فلسفة حقيقية في دراساتهم

---

(٤٥) انظر على سبيل المثال اللسان المواد .(صهيج)، (عود)،(حرم) ، (بلت) (خبت) (خصر)

(٤٦) انظر : Roland E.pour aborder La Linguistique.p.142.

(٤٧) البيان والتبيين: الجاحظ ١٥/٧٥.

اللغوية ، وفهم واع لما سنوه من قواعد وقوانين للغة العربية ، شهد لهم فيها أكثر معارضيهم اذ يقول ابن مضاء القرطبي (٥٩٢هـ) — على تبرمه بالنحو والنحاة — « واني رأيت النحويين — رحمة الله عليهم — قد وضعوا النحو لحفظ كلام العرب من اللحن ، وصيانته من التغيير فبلغوا من ذلك الى الغاية التي أموا ، وانتهوا الى المطلوب الذي ابتغوا» (٤٨) .

وقد تم لهم ذلك بعد استقراء مسموع اللغة وتقليبه على أوجهه حتى استقام لهم هذا البناء المحكم الذي حفظ العربية وصانها من الشوائب. ومن هنا فأن اية دعوة للتيسير يجب الاتكون بالخروج على صحة اللغة وسلامتها— وقواعدها الكلية الأصلية ، واما بتذليل صعوبات هذه القواعد وتقديمها بأساليب واوجه ميسرة» (٤٩)

وثانيهما: ان الدعوة الى تيسير النحو لاتعني اصوله، أوحذف فروعه، لأن النحو في حقيقته قانون بني عليه اللسان ، وانما نعني تبسيط الصورة التي تعرض فيها تلك الأصول والفروع ، أعني تركيز الأهتمام على تبسيط طرائق تعليم مسائل النحو وقوانينه لاعلى النحو نفسه لانه علم محض، ونحن « لانستطيع اطلاقاً ان نبسط اللغة مهما كانت شاقة وعسيرة ، ولكننا نملك تبسيط تعليمها فقط ، وان الجانب الأهم والأولى بالتقديم هو فقه النحو ، وفهم وظيفته على حقيقتها ، وتكوين المعلم الذي يستطيع ان يدرك ذلك ويتمثله . ثم يكون قادراً على ابلاغ هذا الطراز من المعرفة الى الذين يقوم على تدريسهم » (٥٠) بشرط الآيكون ذلك امراً قائما بذاته منقطعا عما سواه عن تعليم سائر المواد ، فامرها يتصل اوثق الأتصال بالعربية كما سنرى ، ويمهّد لاتقانها .

وهذا لايتم الابعد توازن يقوم بين طبيعة القطاع التعليمي المعين الذي يجري فيه تعليم العربية ، والمادة الموضوعية التي يمكن ان تطرح للدراسة والتطبيق وهذا يقتضي عمل دراسات مستوعبة للحقول والمجالات الدلالية ، والفكرية التي تناسب الأعمار المختلفة

---

(٤٨) الرد على النحاة ابو مضاء القرطبي . ط ٢ ص٧٢ .

(٤٩) في قضايا اللغة التربوية .د. محمد السيد. ص٢٥ «بنصرف ».

(٥٠) مجلة المجمع اللغوي الأردني .العدد (٢٥-٢٦) ص ١٢٥.

والأختصاصات المتباينة ، ومن الخطأ ان يكون منهاج اللغة العربية في غير اقسام الأختصاص ـــ مثلا ـــ واحداً في جميع تلك الأقسام اذ يعطى طالب الترجمة مايعطى طالب المكتبات اوعلم النفس ، اوالتاريخ ، ولكل قطاع من هذه نشاطه الخاص ، وحاجاته المعينة من اللغة وقواعدها . زد على ذلك ان القواعد اللغوية ليست متساوية في اقدارها ووجوب اتباعها فهي على انواع مختلفة ، منها مايجب المحافظة عليه ، ومايحسن اتباعه ، ومنها مايمكن التساهل في تطبيقه . اذا كان في اتباعه ارهاق، او تردد ، اوامتهان فكر ، ومنها مالايفيد منه الكاتب)، اوالقاريء ومنها ماهو مفتعل افتعالاً لا اصل له من مادة ، ومنها مايجب نبذه حتى لايعرفه الآمَن يروقه مثل هذا العلم من بين المحترفين » (٥١) .

انّ فكرة تيسير النحو كما نفهمها فكرة تعليمية لازمة ، وهي مشكلة تربوية لابدّ من وضع الحلول لها بما يدفع عن النحو سمة (الصعوبة) التي يحاول ان يلصقها به بعض المغرضين ، ويحمّل النحو العربي في ضوئها مسؤولية ضعف العربية لدى جماهير اكثر المتعلمين ، بل اكثر المثقفين .

اما متخصص النحو او دارسه فلايطالب لهما مايطالب لغيرهما ، وانما يقتضيهما مزيد من التوضيح ، وسبك الوسائل النحوية ، بما يبعدها عن ضروب البراعة في التأويلات والتخريجات الأفتراضية المتكلّفة ، مع الأخذ بعين الأعتبار ان سلامة اللغة لاتنفي انّها في تطور دائم ، فلاسلامة في الجمود ، انّما السلامة في الأحتفاظ باصول اللغة ، وقواعدها ونظامها ، ثم في تعبيرها عن حاجات العصر ومتطلباته .

ثالثاً : التعليم ومناهج اللغة : ـ

لابد ان تحقق مناهج اللغة العربية الأهداف العامة ، للتربية من حيث بناء المواطن ذي التفكير العلمي ، البعيد عن الأنفعال ، الصحيح في نفسه ، والمعتز بقوميته الغيور على لغته ، لكونها هويته ، واساس دينه ، وموطن تراثه ، المؤمن بقدرتها

---

(٥١) اللغة العربية المعاصرة. محمد كامل حسين .ص٧٩« بتصرف » .

على تمثل الأشياء الجديدة ، العامل على كشف زيف الأساليب التي اتبعها الخصوم في القول بعدم صلاحية العربية للعلم .

ومن هنا فان على جميع المهتمين بشؤون تعليم العربية وسنّ مناهجها مراعاة الحقائق الأتيه :

١ ــ العمل على ان تحظى اللغة العربية في المدارس باهتمام اكثر على مستوى المنهج اوالقائمين بالتدريس ، وباهتمام خاص بالقدرات الأساس في اعداد المتعلمين تذوقية وتعبيرية ، ونقدية ، ونحوية ، وقرائية ، وخطية .

(ب) الأهتمام بلغة الطفل منذ سن مبكرة « فايّة محاولة للاصلاح اللغوي اذا لم تبدأ من مرحلة الطفولة فلا جدوى منها ، واذا لم تواكب التلميذ في سن المدرسة وقبل سن المدرسة فسيكتب لها الفشل . ولهذا فان نقطة البداية لاصلاح حال اللغة العربية ــ اذا اردنا الأصلاح ــ هي اصلاح حالها في المرحلة الأبتدائية ، وفشل المرحلة الأبتدائية في تعليم اللغة العربية سيعقبه حتما فشل المرحلة الأعدادية ثم الثانوية ، ويصل الشاب الى الجامعة بعد ان يكون قد نضج عقليا ولكنه مع الأسف لم ينضج لغويّاً ، ويظل عجزه اللغوي ملازما له بقية سنوات عمره ، حتى لوتخصص في اللغة العربية ، ودخل احد اقسامها في ايةّ جامعة عربية « فالجامعة ليست المكان المناسب لتعليم المهارات اللغوية ، وانما هي المدرسة الأبتدائية » (٥٢) .

لقد اكدت الدراسات العلمية الحديثة فعل المدرسة الأبتدائية ، ودورها في تنمية الثروة اللغوية السليمة لدى التلاميذ كتلك الدراسة التي اجراها (سيشور) حول عدد المفردات التي يحصل عليها التلميذ مابين ٤ ــ ١٠ سنوات من عمره وهي اكثر من عشرين الف كلمة اساسية (٥٣) ، وهذه ثروة لغوية هائلة المفترض اذا احسن تعليمها نطقا ، واستعمالا

---

(٥٢) اللغة العربية الموضوع والأداة : ص١٤٧.

(٥٣) انظر : تدريس اللغة العربية في المرحلة الأبتدائية د. محمد صلاح الدين مجاور ص٢٥٦.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

ان تساعد صاحبها في تحصيله العلمي في المراحل اللاحقة ، وتزيد من قدراته الذهنية وطاقاته التعبيرية .

ج . يجب أن يسلط واضعو مناهج اللغة الضوء على الجانب العلمي للغة ودراسته وتحليله، وتقنيته ، وفي الأستفادة من معطيات علم اللغة الحديث وتوظيفها في خدمة اللغة العلمية ، لتطويعها ، وتطويرها ، وتقديمها بصورة عصرية الى جماهيرنا المثقفة ، والى طلابنا الذين يتجاوبون مع اعقد المعادلات الرياضية ، وادق النظريات العلمية ، ولايتجاوبون مع دروس اللغة العربية (٥٤) .

ولايقتصر الأمر في هذا على دروس اللغة العربية من نحو ، وادب ، وبلاغة ، وقراءة وكتابة ، بل يجب ان يتعداه الى مناهج المواد العلمية نفسها فهذه المواد تساعد في اكساب الدارسين : مهارات لغوية ، وتعرفهم بمفردات جديدة ، فمواد مثل الحساب والعلوم ، والكيمياء والفيزياء ، وغير ذلك يجب ان تقدم زاداً لغوياً جديداً للطلبة في وقت مبكر ، وتعرفهم بمسميات جديدة مما يعمل على تنمية اللغة ، وزيادة المعارف ، وتدرب الطلبة على تذوق الكلمات ، والأحساس بجمال المفردات ، والتراكيب ، والصور ، ويبرز في هذا المجال دور درس اللغة العربية في تهذيب تلك المعارف اللغوية وتدريب الطلبة على استعمالها من خلال النصوص الأدبية واللغوية(٥٥) .

(د) التركيز على الجانب العملي التطبيقي في التعليم زيادة على الجانب النظري ، فاللغات تكتسب بالممارسة سماعا ونطقاً ، وليس المقصود من تعليم اللغة شحن ذاكرة المتلقي بالمفردات والتراكيب والقوانين اللغوية المهمل منها والمستعمل، وانما المقصود هو تحصيله مهارة معينة، وهي المقدرة الكبيرة على التعبير الدقيق عن جميع الأغراض، وجميع ماتقتضيه الحياة العصرية « وظروف التبليغ الكتابي . الشفوي بصفة عامة » (٥٥).

ومن هنا يبدو ماللسماع من اثر حاسم في اتقان اللغة العربية السليمة وخلق العادات ، اللغوية الصحيحة في النطق ، والتعبير ، والكتابة ، وهذا مايكشف دور وسائل الأعلام

---

(٥٤) انظر اللغة العربية بين الموضوع والأداة. ص١٤٧.

(٥٥) أثر اللسانيات في النهوض بمستوى اللغة العربية . ص١٣٠ .

في التوجيه السليم للنشيء ازاء لغتهم ، ويظهر خطورة الدور الذي يجب ان يقوم به المعلم ، والمدرس ، والخطيب ، واولو الأمر من الساسة ، والحكام في مخاطبة الناس .

رابعاً : المصطلح العلمي :

المصطلح العلمي اداة البحث العلمي ، واساس المصطلح لايوجد في فراغ ولاينشأ الا اذا وجد التفكير فيه ، وبذلت الجهود لوضعه ، وقيمة المصطلح في انتشاره ، والأخذ به وبهذا يصير جزء من اللغة ، اما ان يختلف من باحث الى باحث ، ومن قطر الى اخر فانه «يبقى عملة غير متداولة » (٥٦) ، ولعل امثل السبل لتوحيد المصطلحات في الوطن العربي واشاعتها تقتضي الأخذ بالاتي :

١ — توثيق المصطلحات العلمية في التراث العربي لتكون الخطوة الأولى في سبيل ايجاد نظرية عامة للمصطلح العربي ، وللقضاء على مشكلات صنعه والحوائل التي تمنع توحيده ، (٥٧). فالمشكلة لاتكون في المصطلح ، وانما تكون فيما حوله ، في تعدد الجهات او الأفراد الذين يسهمون في وضع المصطلحات ، اوتفسيرها ، دون ان توجد اسس موحدة ، ومباديء متفق عليها عن كيفية وضع المصطلح اواشاعته بين الناس .

(ب) اتفاق العلماء العرب على دوال معينة ، متجنبين استعمال النافر الغريب من الألفاظ عند صوغ المصطلحات ، بما لايؤدي الى مصطلحات معقدة ، غير مأنوسة لاتألفها الأذن العربية ، ولايؤدي الى الغموض والأبهام فنحن لسنا بحاجة الى ، مصطلحات من نحو :

ازكنفص : للدلالة على ايونات الفضة .

وكرا كصد :للدلالة على كربونات الصوديوم .

---

(٥٦) في اللغة والأدب. ص٦٨

(٥٧) انظر في وسائل توحيد المصطلحات العربية : مقدمة في علم المصطلح علي القاسمي ص ١٢١ ومابعدها .
والعربية تواجه العصر د. ابراهيم السامرائي ص ١٢ ومابعدها

ونتا كصد: للدلالة على نترات الصوديوم .

وفقد من : للدلالة على فقر الدم .

وسمعصي : للدلالة على (سمعي بصري). (غير ذلك من المصطلحات النافرة الغريبة) (٥٨).

(د) تنشيط حركة تعريب الكتب العلمية ، واستعمال المصطلح العلمي في الكتب التي يتفق على ترجمتها ، اوتعريبها ، بما يؤدي الى اشاعة المصطلحات العلمية في العربية .

(هـ) تنشيط دور المجامع اللغوية في تحديد مفاهيم الكلمات ، وتثبيتها ، وايجاد المقابل لما يستجد من الأختراعات ، والأفكار ، والمتطورات انقاذا للامة من احد أسباب البلبلة ، والتناقض ، والتفكك ، ويعمل على توحيد الأنماط الحضارية التي ولدت متباينة بين قطر عربي آخر .

خامساً : المعجمات اللغوية :ـ

للعرب في ميدان المعجمات باع طويل بزوا به الامم جميعها، وتلك حقيقة لانقولها من باب الأدعاء ، اوالفخر القومي ، ولكنها حقيقة تذكر للعرب من غير ابنائها ، ولذا لانعجب ان الفينا عالما لغويا اوربيا هو (هايوود) يبهر بجهود المعجميين العرب فيطلق لسانه بهذه الشهادة التي يقول فيها : « الحقيقة ان العرب في مجال المعجمات يحتلون مكان المركز سواء في الزمان ام المكان بالنسبة للعالم القديم والحديث وبالنسبة للشرق والغرب » (٥٩) .

---

(٥٨) انظرفي ذلك: في اساليب أختيار المصطلح العلمي ص ١٩٠ ومابعدها والأشتقاق :عبد الله أمين ص ٤٤١– ٤٤٢– والنحت في العربية د. محمد ضاري .

(٥٩) العربية بين اللغات العالمية الكبرى ص ٨.

لقد تفنن العرب في دراساتهم المعجمية ، وكانت لهم منذ القرن الثاني للهجرة مدارس معجمية متعددة قائمة على مناهج متباينة وبما جعل للعربية ثروة كبيرة من المعجمات اللغوية القديمة ، وفي العصر الحديث خطا المعجم العربي خطوات فسيحة نحو التطور والأرتقاء غير ان معجماتنا مازالت في حاجة الى تجديد وتهذيب لتكون أدوات بحث . ومراجعة سهلة . محكمة الترتيب والتبويب ، وهذا لايتم في تقديري الاباتباع الخطوات الآتية :

(آ) ترتيب الكلمات على حسب نطقها ، لاعلى حسب تصريفها « ومن اليسير تطبيق ذلك على العربية ، ولكن في حدود المادة ، لان العربية لغة اشتقاقية ، وهذا ما أخذ به مجمع القاهرة فيما اخرجه من معجمات » (٦٠)

(ب) زيادة المعجمات وضوحا وجلاء بصوغها بلغة سهلة ، وعبارة دقيقة واختصار ماامكن اختصاره من الشواهد والأمثلة ، والأستعمالات المجازية المتعددة التي جعلت اكثر معاجمنا مصابة بالتخمة والأسهاب .

(ج) ينبغي ان يساير المعجم تطور اللغة وما ادخل عليها من الفاظ حضارية ومصطلحات علمية ، ولايتحقق ذلك الا بصنع معجمات متخصصة تجمع فيها الفاظ العلم المعين ، ومصطلحاته في العربية ، ولدينا اليوم معجمات لابأس بها من ذلك .

(د) وضع الأسس الكفيلة بصنع عدد من المعجمات التي تحتاجها اللغة العربية مثل المعجم السياقي ، والمعجم الطلابي ، ومعجم اللغة العربية الفصيحة المعاصرة . ونحو ذلك من المعجمات .

(هـ) الأكثار من المعجمات التي تيسر مهمة تعليم الأجانب لغتنا ، معجمات مختصة سهلة ، تقف عند الكلمات الكثيرة الورود ، والذائعة الأستعمال .

(و) عدم اغفال فن اخراج المعجمات ، فهو وسيلة ناجحة من وسائل نشر معجمنا العربي وتقريبه الى القراء ، ولعل استعمال الصور والرسوم وحسن الطباعة والترتيب من خير الوسائل لذلك .

---

(٦٠) العربية بين اللغات العالمية الكبرى . ص٨.

سادساً : الحوار مع العامية :

انني ارى في وجود (العاميات) مقابل الفصيحة مدعاة الى تفكك الفكر العربي ، واذا تفكك الفكر استحالت البداية المريضة اعني (العاميات) الى نهايات متأصلة في كل قطر عربي بل في كل مدينة اوقرية ، اوحي من الأحياء العربية ، وهذا يمكّن الأجنبي ان يشيع هذه العاميات ليفيد منها في مدّ نفوذه ، وكسب انتصاره في معركة الثقافة ، فيضع لكل منها قواعد ، واذا بالقومية تصبح قوميات .

ولانريد ان نهشم العاميات ، لانها واقع معاش ، وحقيقة لامفرّ منها ، وفيها ماهو على ارث من اللسان العربي الفصيح ، ولكننا ندعو الى عقد حوار معها ، واعداد دراسات تقابلية بينها وبين الفصيحة من جهة ، وبين الفصيحة واللهجات العربية من جهة اخرى مستفيدين بذلك مما في العاميات واللهجات المحلية من نقاء لغوي يمكن رده الى جسد اللغة الأم . وبذلك نحقق امرين :

اولهما :تقليص الهوة الفاصلة بين العامية والفصيحة .

وثانيهما: تقليص حضور العامية الىابعد حد ممكن .

وعمل مثل هذا لابدّ ان تجتمع عليه اكثر من جهة ، من وسائل اعلامية ومؤسسات ثقافية اوتعليمية .

وا خيراً فان للعرب (لغة علمية) واضحة في كثير من اوجه البحث العلمي اننا نؤلف في الأقتصاد ، وفي السياسة ، وفي القانون ، وعلم النفس ، والطب والفلسفة ، والفلك والهندسة ، والكيمياء ، منذ مئات السنين وما زلنا نؤلف ونكتب هذه العلوم وغيرها بلغة عربية نؤدي بها جزءاً من رسالتنا الكريمة ، وايا كانت مواقف بعضنا من مسألة اللغة العربية والعلم فانّ من الثابت عندنا ان فرض (لغة عامية) على مجتمع يعاني من التخلف العلمي لايؤدي الى حصول تطور علمي .

ان احدى اهم الوسائل لحصول مثل هذا التطور هو تعميم التعليم ، ولن يتأتى ذلك الاّ بجعل اللغة الأم لغة العلم والحياة ، وبأتخاذ العلم منهجا دائما للحياة العربية بكل صورها ، وانشطتها وتطلعاتها ، وامالها .

مصادر البحث

أولاً – الكتب العربية :

١ – ابحاث نقدية مقارنة ، د. حسام الخطيب ط١ – دمشق – ١٩٧٢ .

٢ – الأشتقاق . عبدالله امين ، القاهرة ١٣٧١هـ – ١٩٥٦

٣ – البيان والتبيين . الجاحظ تح – وشرح عبد السلام هارون ، مصر – ١٣٨٨ هـ، ١٩٦٨ .

٤ – تأملات في اللغو و اللغة محمد عزيز الحبابي ، الدار العربية ، ليبيا – تونس ، ١٩٨٠

٥ – تدريس اللغة العربية في المرحلة الأبتدائية د . محمد صلاح الدين – مصر ١٩٧٤ .

٦ – تذوق الأدب – طرقه ووسائله – د . محمود ذهني ، مكتبة الأنجلو – القاهرة

٧ – التفكير واللغة .ل.س. فيجو تسكي .تر . طلعت منصور – القاهرة – ١٩٧٦

٨ – تنمية اللغة العربية في العصر الحديث – د . ابراهيم السامرائي . القاهرة – ١٩٧٣

٩ – الحيوان . للجاحظ . تح.عبدالسلام محمد هارون . ط١ القاهرة – ١٩٤٣ .

١٠ – الخصائص . ابن جني . تح . محمد علي النجار ط٢ ، بيروت .

١١ – دلائل الأعجاز لعبد القاهر الجرجاني ، تح . محمد عبدالمنعم خفاجي القاهرة ، ١٩٦٩ .

١٢ – الدين والحضارة الأنسانية . محمد البهي . ط١ – بيروت – ١٩٧٤ .

١٣ – الرد على النحاة . ابو مضاء القرطبي . تح . د . شوقي ضيف . ط١ – مصر – ١٩٨٢ .

١٤ – الشعر .ارسطو طاليس . تر. بشرمتي بن يوسف .تح.د. شكري عياد . مصر – ١٩٦٧ .

١٥ – الشعر والشعراء ابن قتيبه .تح. احمد شاكر . مصر – ١٩١٦ .

١٦ ـ شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل . شهاب الدين الخفاجي . تح. محمد عبدالمنعم خفاجي . مصر ـ ١٩٥٢ .

١٧ ـ العربية بين اللغات العالمية الكبرى . د. ابراهيم مدكور . بيروت ـ ١٩٧٣

١٨ ـ العربية تواجه العصر . د. ابراهيم السامرائي . بغداد ـ ١٩٨٢ .

١٩ ـ علم اللغة . د. علي عبدالواحد وافي . ط٧ ـ مصر ـ ١٩٧٢ .

٢٠ ـ العمدة في صناعة الشعر ونقده . ابن رشيق القيرواني . تح. محمد محي الدين عبدالحميد ط٣ مصر ـ ١٩٦٣ .

٢١ ـ فن الشعر . هيجل . تر . جورج طرابيشي . بيروت ـ ١٩٨١ .

٢٢ ـ في قضايا اللغة التربوية . د. محمود السيد . الكويت .

٢٣ ـ آ ـ في اللغة والأدب . د. ابراهيم مدكور ، مصر ـ ١٩٧١ .

٢٣ ـ ب كتاب سيبويه . سيبويه طبعة بولاق .

٢٤ ـ لسان العرب ـ ابن منظور ـ الطبعة المصورة عن بولاق

٢٥ ـ اللغة العربية المعاصرة . د. محمد كامل حسين . مصر ١٩٦٩ .

٢٦ ـ اللغة والفكر . بول شوشار . تر . صلاح ابوالوليد ـ باريس .

٢٧ ـ اللغة والمجتمع . رأي ومنهج د. محمد السعران القاهرة ـ ١٩٦٣

٢٨ ـ مقدمة في علم المصطلح د. علي القاسمي . بغداد ـ ١٩٨٥

٢٩ ـ النحو لرجال الأعلام . د. عبدالعزيز شرف . د. محمد عبدالمنعم الخفاجي . مصر ١٩٨٣ .

٣٠ ـ النقد الجمالي . روز غريب . بيروت ـ ١٩٥٢ .

ثانياً : الدوريات والملتقيات

٣١ ـ استراتيجية التسمية : التأويل وسؤال التراث . مطاع صفدي مجلة الفكر ، العربي المعاصر . العددان ٣٠ ـ ٣١ . بيروت ـ ١٩٨٤ .

٣٢ ـ التعريب والترجمة ضرورة قومية وبعد حضاري . د. هادي نهر مجلة آداب المستنصرية ١٩٨٧

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

٣٢ — حتمية التعريب في التعليم العالي . د . مازن المبارك من بحوث مؤتمر تعريب ، التعليم العالي . ١٩٨٠ بغداد

٣٤ — في اساليب اختيار المصطلح العلمي ومتطلبات وضعه .د. جميل الملائكة .
مجلة المجتمع العلمي العراقي . المجلد ٣١ . بغداد ١٩٧٩ .

٣٥ — قضايا الأدب وضرورة انتاجه . انطوان مقدسي
الندوة العلمية لقضايا الأدب العربي . تونس — ١٩٧٩ .

٣٦ — اللغة العربية اساس لنهضة امتنا ووحدتها .د. عبدالكريم خليفة
مجلة المجمع اللغة العربية الأردني . العدد المزدوج (٢٥ — ٢٦) عمان — ١٩٨٤.

٣٧ — اللغة العربية بين الموضوع والاداه . د. احمد مختار عمر .
مجلة فصول . العدد (٣) القاهرة ، ١٩٨٤

٣٨ — اللغة العربية وقضايا الحداثة .د. ناصر الدين الأسد . مجلة فصول — العدد الثالث — القاهرة — ١٩٨٤ .

٣٩ — المصطلحات العلمية في التراث العربي .د. عبدالله الجبوري .
مجلة أداب المستنصرية . العدد الرابع .بغداد/ — ١٩٧٩ .

٤٠ — المصطلح الكيمياوي في التراث العربي .د. جابر الشكري .
مجلة المجمع العلمي العراقي . المجلد الأول . بغداد — ١٩٨٠

٤١ — النحت في العربية واستخدامه في المصطلحات . المجلد (٣١) العدد (٢) . بغداد ١٩٨٠ .

٤٢ — ندوة خبراء ومسؤولين لبحث وسائل تطوير اعداد معلمي اللغة العربية في الوطن العربي . الرياض / ١٣٩٧ هـ — ١٩٧٧ .

ثالثاً : المصادر الأجنبية

٤٣ — Dictionnaire de Linguistique, Dubois (J.) & Dautres Paris, Librairie Larousse 1973.

٤٤ — Pour aborder La Linguistique, Eluerd (Roland) Paris, Les editions ESF .1977.